الباب التاسع والعشرون

وفيات وتراجم من عهد الباشا جودار حتى عام ١٠٢١هـ

ذكر الوفيات والتواريخ لبعض الأجناد ، والفقهاء ، والأعيان ، والإخوان والأقارب من مجيء الباشا جودار إلى العام الحادى والعشرين والألف ، وذكر بعض الحوادث فيها على الترتيب .

من ذلك موت شاع فرم على جاوند وبنك فرم عثمان درفن وفندنك بوب مريم وغيرهم عند ملاقات الباشا جودار وإسكيا إسحاق فى المعركة ، وذلك فى يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأول فى العام التاسع والتسعين والتسعمائة .

وفى يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى الحجة الحرام مُكمل العام المذكور توفى تنبكت منذ يحى ولد بردم قتله أصحاب القائد المصطفى التركى عند سور القصبة بالرصاص ، وفى يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفى فارى منذ بنب ولد ساى ول فى المعركة بين الباشا محمود بن زرقون وبين إسكيا إسحاق أيضاً .

وفى العام المكمل الألف فى شهر جمادى الأول والله أعلم توفى إسكيا إسحاق وأصحابه فى نمتك وإسكيا محمد كاغ وأصحابه فى مدينة كاغ . وبين وفاتهما أربعون يوماً . وفى هذا العام توفى الخطيب محمود دارمى فى كاغ رحمه الله تعالى .

وفى يوم الخميس التاسع من المحرم الحرام الفاتح للعام الأول بعد الألف توفى الشريفان : الشهيدان بابا الشريف ، وعمر الشريف سبطا الشريف أحمد الصقلى ، قتلهما الباشا محمود بن زرقون فى سوق مدينة تنبكت ، ودُفنا فى قبر واحد فى مقابر الجامع الكبير [١] .

وفى ليلة الاثنين أول ليلة من المحرم الحرام الفاتح للعام الثانية بعد الألف قرب طلوع الفجر توفى العلامة الفقيه القاضى محمود كعت الحاج [٢] المتوكل على الله فى إركيا ، وحُمل إلى تنبكت وصُلى عليه بعد صلاة العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء ،

---

(١) كان من عادة أهالى غرب إفريقيا إنشاء المقابر فى حرم المساجد .

(٢) محمود كعت : ولد فى عام ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨م . وتوفى عام ١٠٠٢هـ / ١٥٥٣م . عمل بالقضاء ، ومن كثرة علمه سُمى بألفع ومعناها الفقيه له كتاب (الفتاش فى أخبار البلدان والجيوش ، وأكابر الناس) .

ودُفن ساعتئذ بمجاورة قبر الفقيه أحمد بن الحاج أحمد رحمهم الله ، ونفعنا ببركاتهم آمين .

وفى يوم الأربعاء الرابع والعشرين منه توفى الفقيه العالم ، المفتى أحمد معيا ، والفقيه الزاهد محمد الأمين بن القاضى محمد ، والقاضى المصطفى بن الفقيه مسرأندعمر قتلوا شهداء مع أحد عشر نفرًا معهم من الأسارى لما قبضهم الباشا محمود بن زرقون فى جامع سنكرى يومئذ رحمهم الله تعالى ، وأعلى منازلهم فى الفردوس الأعلى آمين .

وفى يوم السبت الثالث عشر من شهر صفر فى العام المذكور تولى القضاء الفقيه القاضى محمد بن أحمد بن القاضى عبد الرحمن بأمر الباشا المذكور على يد حبيب بن محمد بعد ما عرضه على العلامة الفقيه عبد الله أحمد برى ، واستصحب إليه معه عشرة من الشواش [1] فاستعذر له ، وطلب منه الإقالة وأعطاه عقدًا مكتوباً فيه على والده محمد بابا أربعمائة مثقال ذهبًا فأقاله حينئذ .

وفى شهر جمادى الأول منه تُوفى الفقيه محمد بابا مسر بن الفقيه أند غمحمد المعروف بالمصلى بن أحمد بن ملوك بن الحاج الدليمى فى مدينة جنى ، وكان فقيهاً عالماً جليلاً ، وكان العلامة الفقيه عبد الله بن أحمد برى يستمع لإقرائه [2] خارج الدار ، حيث كان فى تنبكت رحمه الله تعالى بمنه .

وفى يوم الجمعة التاسع عشر من شهر شوال بعد صلاة العصر توفى شيخ الإسلام ، مفيد الأنام ، التقى ، الصالح ، الفاضل ، العلامة ، الفقيه محمد بن الفقيه القاضى محمود بغيغ الونكرى ، ودُفن فى ليلة السبت فى مقابر سنكرى رحمه الله ونفعنا به آمين .

وفى ثامن عشر من ذى الحجة الحرام آخر شهور العام الثانى بعد الألف ورد فى مدينة تنبكت كتاب الفقيه القاضى أبى حفص عمر بن الفقيه القاضى محمود ببشارة وصولهم مراكش سالمين . وفى هذا العام أعنى الثامن بعد ألف توفى القائد بو اختيار فى تنبكت ، ودفن فى جامع محمد نض .

وفى ليلة الجمعة الأول من شهر محرم الحرام فاتح العام الثالث بعد الألف

---

(١) الشواش : جمع مفردها شاوش ، وهى رتبة عسكرية .

(٢) الإقراء : طريقة من طرق التدريس أشبه بالمحاضرات الآن .

توفى الشيخ الفقيه الصالح ، البارع فى الحديث ، والسير ، والتواريخ وأيام الناس ، البالغ الغاية القصوى فى القمة ، حتى قال بعض منْ عاصره من الشيوخ أنه لو كان موجوداً فى زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق أنْ يكون مُفتياً فيها .

القاضى أبو حفص عمر الصادع بالحق بن القاضى سيدى محمود بن عمر فى مراكش ، دفن بمجاورة القاضى أبى الفضل عياض رحمهم الله تعالى . وكان كثيرًا ما يقول فى حياته عند ذكر أبى الفضل عياض : ما علىّ من دفنى بمجاورته بأس حتى رزقه الله بمنّه .

وقيل : لما احتضر بعث لسيد على سليمان أبى الشكوى أنْ يأتيه فأعطاه براءة مطوية وقال له : بلغها للسلطان وقت كذا ، فكان ذلك الوقت بعد وفاته فبلغها إياه فنشرها ، فإذا فيها أنت الظالم وأنا المظلوم ، وسيلتقى الظالم والمظلوم بين يدى الحاكم العدل غداً . وقيل أنه ندم على ما صدر منه لهم ، حتى قال : لو اشتركت مع أحد فى رأى ذلك لمحوته أصلاً وفصلاً .

(وفيات وحوادث عام ١٠٠٤هـ)

وفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الأول عام الرابع بعد ألف توفى الفقيه أبو بكر بن محمود أيد الإمام رحمه الله تعالى . وفى ليلة الأربعاء ليلة الفطر عند استهلال الشهر ، والناس ما زالت فى الزغاريت والتهاليل عليه ، والتباشر به وُلد جامع هذه الكراريس عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عامر السعيدى . ألهمه الله رُشده ، وأثبته فى ديوان السعادة عنده ، وذلك فى العام الرابع بعد الألف .

وفى ليلة الثلاثاء الثامنة والعشرين من الشهر المذكور توفى الشيخ الصالح ، ولى الله تعالى الفقيه إبراهيم بن الفقيه عمر فى يندبغ رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين .

(وفيات العام ١٠٠٥هـ)

وفى ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر ، عام خمسة بعد ألف توفيتْ أم سلمة بنت الفقيه محمود بن عمر فى تنبكت ، وهى آخر بناته موتاً . وفى يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الأول فى هذا العام توفى الفقيه منصور بن عبد الرحمن فى تنبكت ، وصُلى عليه ضحوة السبت ودفن بمجاورة سيدى يحى رحمه الله فى مسجد محمد نض ، ثم جاء ابنه من مراكش فنقله إليها .

وفى يوم الجمعة التاسع من رمضان فى العام المذكور توفى الإمام أحمد ابن الإمام صديق فى مزرعة كربع ، وحُمل إلى تنبكت وصُلى عليه بعد صلاة الجمعة ، ودُفن فى مقابر سنكرى رحمه الله تعالى .

وفى أواخر ذى القعدة الحرام فى العام المذكور تُوفيت عائشة إسر بنت القاضى العاقب فى مراكش ، وفى ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء السادسة من ذى الحجة الحرام المُكملة لعام خمسة بعد ألف توفى محمد سيف السنة بن القاضى العاقب فى مراكش . وفى يوم الثالث عشر منه تُوفى فيها سيد بن عثمان بن الفقيه القاضى سيد محمود ، رحمهم الله تعالى آمين .

(وفيات عام ١٠٠٦هـ)

وفى يوم الجمعة السادس من صفر عام ستة بعد ألف توفيت سعيدة أم الفقيه عبد الله بن الفقيه محمود عمر وصُلى عليها بعد صلاة الجمعة ، وهى آخر نسائه موتًا رحمهم الله تعالى آمين .

وفى وقت الضحى من يوم الخميس الخامس من الشهر المذكور فى العام المذكور تُوفى الشيخ الفقيه ، الولى ، الصالح ، المُتبرّك به سيدى الواعظ أبو زيد عبد الرحمن ابن سيدى ولى الله تعالى الفقيه ، القاضى محمود بن عمر بمدينة مراكش ، ودُفن مع ابن القطان بإزاء جامع على بن يوسف رحمهم الله تعالى ، ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين .

وفى يوم الجمعة العشرين منه بعد صلاة الصبح . توفى محمد مؤذن سنكرى فى تنبكت وصُلى عليه وقت الضحى ، ودُفن ساعتئذ . وفى شهر ربيع الثانى منه تُوفى شيخ المداح الفقيه الصالح عمر بن الحاج أحمد بن عمر المعروف ببابا كرى فى مدينة مراكش رحمه الله تعالى .

وفى أول يوم من شعبان منه توفى الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن الفقيه القاضى محمود بن عمر فى مدينة مراكش رحمه الله تعالى . وفى يوم الأربعاء الخامس من شوال منه توفى الباشا محمد طايع فى بلد أنكد هو وكرار فى موضع واحد . وفى أول ليلة من ذى الحجة الحرام مُكمل عام ست بعد ألف توفى القائد المصطفى التركى فى مرسى كبر ، ودُفن فى جامع محمد نض فى جوار سيد يحى رحمه الله تعالى .

(وفيات عام ١٠٠٨هـ)

وفى صبيحة الخامس من شهر رجب فى العام الثامن بعد ألف تُوفى الفقيه الفاضل الخيِّر الزاهد المؤدب ، خال الوالد سيد عبد الرحمن بن الفقيه الفاضل الإمام القاضى سيد على بن عبد الرحمن الأنصارى المسنانى ، ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ، ونفعنا به آمين . وفى هذا العام توفى الفقيه العالم عثمان بن محمد بن محمد بن دنب سل الفلانى إمام مسجد نض رحمه الله تعالى .

(وفيات عام ١٠١٠هـ)

وفى شهر رجب الفرد عام العاشر بعد الألف توفى الفقيه العالم العلامة ، أبو محمد عبد الله بن الفقيه أحمد برى بن أحمد بن الفقيه القاضى أند غمحمد رحمه الله تعالى بمنِّه .

(وفيات وحوادث عام ١٠١١هـ)

وفى يوم الخميس الثانى عشر من رجب الفرد عام أحد عشر وألف بعد الغروب توفى الفقيه ، العالم ، الفاضل الخيّر محمود بن محمد الزغرانى التنبكتى مولداً ومنشأ ، وصُلى عليه ضحوة الخميس ، ودُفن بباب روضة الفقيه محمود ، ويقال إن أباه هنالك ، وكذا أخوه محمد ، فمات عن أربع وستين كما أخبر به هو .

وأخذ رحمه الله عن الفقيه أحمد محمد سعيد الفقه . وبعده عن عبد الله بن الفقيه محمود . ومهر فى النحو . ودرس فى أوائل أمره ، ثم غلبته علة السعال فلازم بيته سنين وتخلف عن الجماعة والجمع لأجل ذلك ، وكان إماماً فى جامع التواتين .

(وفيات وحوادث عام ١٠١٢هـ)

وفى ليلة الجمعة رابع شعبان فى العام المذكور وقع البحر فى معدك ، وذلك يوم سابع من يناير فى أيام الباشا سليمان ، ثم وقع فيها أيضاً فى أيامه ليلة ثامن من رجب الفرد فى العام الثانى عشر بعد ألف ، وذلك ثانى دجنبر.

وفى ضحوة ثالث عشر من ربيع النبوى عام الثانى عشر بعد ألف ، توفى المنصور بالله أبو العباس مولانا أحمد الذهبى خارجًا من مدينة فارس راجعاً لمراكش ، فمات فى الطريق فحُمل إليها ودُفن فيها .

وفى ليلة السبت قرب الزوال لليلة بقيتْ من شعبان فى العام المذكور ، توفى الفقيه العالم ، الفاضل بقية السلف ، مفيد الطلبة أبو حفص عمر بن محمد بن عمر صنو الفقيه مغيا ، رحمهم الله ونفعنا بهم آمين .

وفى أواخر هذا العام ، توفى عمنا بابا عامر بن عمران السعيدى رحمه الله تعالى ، وعفى عنه ، وأسكنه فسيح جناته بمنّه ، ودفن فى قرب والده فى مقابر الجامع الكبير.

(وفيات وحوادث عام ١٠١٣ هـ)

وفى العام الثالث عشر بعد ألف فى شهر صفر توفى إسكيا سليمان بن إسكيا داود فى الفع كنك ، ولحقه هنالك القاضى محمد بن أحمد بن القاضى عبد الرحمن فتولى تجهيزه ، وحُمل إلى تنبكت ، ودفن فى مقابر سنكرى .

وفى شهر ذى القعدة من هذا العام توفى الولى الصالح ، التقى ، الفاضل صاحب الكرامات الفقيه على سل بن أبى بكر بن شهاب الولاتى ، التنبكتى مولدًا ، ومنشأ سبط ولى الله تعالى بابا مسر بيز وهو حبيب والدى . كان يحدث له أن الشيخ المقبور تحت صومعة الجامع الكبير تنبكت جده نعم . وهو كذلك لأنه ابن عم مسر بير المذكور . واسمه عمار وكنيته أبو صم كناه به عربان ولات ، لأنه يتصمم [١] عن ما لا يعجبه من الكلام .

ولما أصلح القاضى العاقب المسجد القديم هدم قبره ، ولا يعرف أنه هنالك فظهر ، وما تغير من جسده ولا كفنه شيء ، فوضع عليه العلامة شيخ الإسلام الفقيه محمد بغيغ الونكرى برنسه حتى سوَّى القبر وبنى عليه .

ثم بعد ذلك جاء إلى تنبكت واحد من أولياء الغرب زائرًا ، فجاء إلى عند الفقيه المحدِّث الحافظ أبى العباس أحمد بن الحاج أحمد بن عمر ، فوجده مع الفقيه محمد بغيغ الونكرى ، والفقيه أحمد معيا فسلم عليهم وأخبرهم أنه ما جاء لهذا البلد إلا لأجل الرجل الصالح ، فجاء إليه وزاره ، فسأله الفقيه محمد بغيغ أو واحد منهم على لونه . فقال لمحمد بغيغ أنت أكحل منه . وقال لأحمد مغيا : أنت أنقى منه ، وقال : لونه كلوْن هذا الرجل . أشار إلى العلامة الفقيه أحمد ابن الحاج أحمد ، ثم مشى رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم أجمعين .

---

(١) يتصمم : لا يستمع للغو الحديث .

(حوادث عام ١٠١٤هـ)

وفى ليلة الأحد رابع عشر من شعبان فى العام الرابع عشر بعد ألف وقع البحر فى معدك لاثنى عشر خلتْ من دجنبر فى أيام الباشا محمود لنك . وفى الخامس والعشرين من هذا الشهر فى هذا العام تُوفى الفقيه ، العالم العلامة ، الفاضل ، الخيِّر ، البارع المدرس ، أبو عبد الله محمد بابا بن محمد الأمين بن حبيب بن الفقيه المختار فى يوم الخميس بعد صلاة الصبح .

ووُلدَ يوم الخميس بعد صلاة الصبح أيضًا فى جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين بعد تسعمائة وعمر اثنتان وثمانون سنة وشهران ، أسكنه الله تعالى أعلى الفراديس بمنِّه . كان رحمه الله مشاركاً فى الفنون له فيها مجاولة [١] جيدة وعبارة مجددة ، برع فى العلم ودرَّس وألَّف .

أخذ عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود ، وحضر مجالس الفقيه محمد الونكرى فقهاً ونحواً وكلاماً [٢] . ولم يباشر القراءة عليه وكاتبه بالأسئلة . وقرأ مع والده الفقيه الأمين فى الإجازة ، ولازم الشيخ سيدى أحمد فى النحو إلى أنْ أتقنه . وقرأ على الفقيه مغيا جملة من مختصر خليل [٣] وسمع الباقى عن الفقيه محمد بن محمد كرى لما تولى الإقراء [٤] فى مسجد سكرى ، وسمع منه التوضيح عن ابن الحاجب ، وقرأ عنه جمع الجوامع ، وسمع المدونة [٥] والموطأ [٦] من الفقيه عبد الرحمن بن أحمد المجتهد .

وأخذ روايتى ورش وقالون دارية عن حامل لوائها فى زمانه سيدى بن عبد المولى الجلالى . وعن عبد الله بن الفقيه أحمد برى ، وأجازه بالشفاء والبخارى ، وله قطعة

---

(١) مجاولة : جولات وصولات .

(٢) الكلام : المقصود به علم الكلام ، وهى الفلسفة الإسلامية . أما الفرق بينها وبين الفلسفة أن علم الكلام يدافع عن حقائق ثابتة . أما الفلسفة فتحاول إيجاد حلول وفرضيات ، وإثباتات لأشياء تكاد تكون مجهولة .

(٣) مختصر خليل : كتاب فى الفقه المالكى ، تأليف الشيخ خليل بن إسحاق المتوفى عام ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥م .

(٤) الإقراء : طريقة من طرق التدريس ، أشبه بالمحاضرة .

(٥) المدونة : كتاب فى الفقه المالكى . تأليف : عبد السلام بن سعيد والمعروف باسم سحنون ، ويحتوى هذا الكتاب على حوالى ستين ألف مسألة فى الفقه .

(٦) الموطأ : من أشهر كتب الأحاديث . ألفه الإمام مالك بن أنس ، ورتَّبه على أبواب الفقه باب العبادات ، باب البيوع ، المعاملات ، ويعتبر أول كتاب صُنف فى الفقه .

من التواليف رحمه الله شرح ألفية السيوطى ، وتكملة البجائى على اللامية ، وشرح مُلفقات شواهد الخزرجى ، وله قطعة على المقامات للحريرى ، وله حاشية على البجائى لم تكمل ، وله قصائد جياد ملاح فى الأمداح له قبل وفاته بخمس سنين أو أزيد ، فى كل مولد قصيدة فصيحة التزمها ، نفعه الله بها ، ورثا شيخه الفقيه محمد الونكرى ، والفقيه عبد الرحمن بقصيدتين . انتهى .

(وفيات وحوادث عام ١٠١٥هـ)

وفى ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شعبان فى العام الخامس عشر بعد ألف توفى الأمين القائد الحسن بن الزبير ، ودُفن فى مسجد محمد نض فى جوار سيدى يحى رحمه الله تعالى . وفى يوم وفاته تُوفى أبو بكر بن الغنداس التاركى فى رأس الماء قتله واحد تاركى من قبيلة كلمينى ، رماه بحريش [١] فى فمه ، ورماه هو بالحريش فماتا هو وأكنزر بن أوسنب ابنا الخالة .

(حوادث عام ١٠١٦هـ)

وفى يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة الحرام فى العام السادس عشر بعد ألف ورد الشيخ ، العالم ، العلامة فريد دهره ، وحيد عصره الفقيه أحمد بابا ابن الفقيه أحمد بن الحاج أحمد بن عمر مدينة تنبكت سرحه [٢] إليها الأمير مولاى زيدان بوعد منه فى حياة أبيه متى منَّ الله عليه بدار أبيه يطلق أنْ يسير إلى دار أبيه . وبعدما وفى له ذلك الوعد وانفصل عن المدينة ندم على ما صدر منه ، لولا أن الله تعالى قدَّر تربته فى مسقط رأسه .

وفى يوم الثلاثاء السابع عشر منه تُوفى الفقيه القاضى محمد بن أحمد بن القاضى عبد الرحمن . وفيه تولى القضاء الفقيه ، الولى ، الصالح محمد بن أند غمحمد بن أحمد برى بأمر صاحب الأمر يومئذ الباشا محمود لنك .

وفى شهر ذى الحجة المُكمل للعام السادس عشر بعد ألف والله أعلم تُوفى الفقيه الإمام عبد الله بن الإمام عثمان بن الحسن بن الحاج الصنهاجى بمدينة جنى رحمه الله تعالى .

---

(١) حريش : سهم قصير مسموم .

(٢) سرحه : أطلق سراحه .

(حوادث ووفيات عام ١٠١٩هـ)

وفى أوائل الربيع النبوى فى العام التاسع عشر بعد ألف توفيت الشريفة نانا بيربنت الشريف أحمد الصقلى . وفى اليوم السابع من وفاتها تُوفيت ابنتها الشريفة نانا عائشة رحمهم الله تعالى ، وأعاد علينا من بركاتهم آمين .

وفى يوم الخميس الخامس من جمادى الأولى منه توفى الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن أحمد المجتهد رحمه الله تعالى . وفى يوم الأحد الثانى عشر من جمادى الآخرة منه توفى الفقيه صالح بن ولى الله تعالى الفقيه إبراهيم . ولوالده هذا كرامات وبركات . من كراماته أن مسجد سنكرى ينشق له حائطه بالليل يدخل منه ، ويتهجد فيه . وتراب روضته نافع لوجع الضرس إذا وُضع عليه ، وقيل : إنه مُجَرَّب رحمهم الله ونفعنا بهم آمين .

(حوادث ووفيات عام ١٠٢٠هـ)

وفى ليلة الاثنين السابع من شوال عام عشرين بعد ألف ، تُوفى القاضى الفقيه محمد بن أند غمحمد بن أحمد برى بن أحمد بن القاضى الفقيه اند غمحمد .

وفى هذه الليلة توفى صاحبه وخليطه قديماً الشيخ النور السناونى وصلى عليهما ضحوة الاثنين ، ودُفنا فى مقابر سنكرى رحمهم الله تعالى آمين .

وفى يوم السبت اثنى عشرمنه تولى القضاء أخوه الفقيه سيدى أحمد بن أند غمحمد بن أحمد برى بأمر الباشا محمود لنك أيضاً .